

الفائق في غريب الحديث

الفاء مع الضاد .

فضض النبي صلى الله عليه وسلم قال له العباس بن عبد المطلب : يا رسول الله ; إني أُريد أن أمتدحك . قال : قل لا يَفْضُضُ الله فاك فقال العباس رضي الله تعالى عنه : ... مِنْ قَبْلِهَا طَبِئَتْ فِي الظَّلَالِ وَفِي ... مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخْصَفُ الْوَرَقُ ... ثم هَبَطَتْ الْبِلَادَ لَا بَشَرُ ... أَنْتَ وَلَا مُضْغَةٌ وَلَا عِلَاقُ ... بَلْ نُطْفَةِ تَرْكِبِ السَّافِينَ وَقَدْ ... الْجَمَ نَسْرًا وَأَهْلَاهُ الْغَرَقُ ... تَنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحِمٍ ... إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَأَ طَبِيقُ ... حَتَّى احْتَوَى بَيْتَكَ الْمُهِيمُ مِنْ ... خِنْدِفَ عِلَیَاءَ تَحْتَهَا النُّطْقُ ... وَأَنْتَ لَمَّا وَلَدْتَ أَشْرَقَتْ ال ... أَرْضُ وَضَاعَتِ بَنُورُكَ الْأَفْقُ ... فَذَحْنُ فِي ذَلِكَ الصَّيَاءِ وَفِي الذُّو ... رِ وَسُيْلُ الرِّشَادِ نَخْتَرُ

أي لا يَكْسِرُ ثَغْرَكَ وَالْفَمُ يُقَامُ مَقَامَ الْأَسْنَانِ ; يُقَالُ : سَقَطَ فَمُ فُلَانٍ فَلَمْ يَبْقَ لَهُ حَاكَّةٌ . أَرَادَ بِالطَّلَالِ ظِلَالِ الْجَنَّةِ ; يَعْنِي كَوْنَهُ فِي صُلْبِ آدَمَ نُطْفَةٍ حِينَ كَانَ فِي الْجَنَّةِ . الْمُسْتَوْدَعُ : الْمَكَانُ الَّذِي جُعِلَ فِيهِ آدَمُ وَحَوَاءَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنَ الْجَنَّةِ وَاسْتَوْدَعَاهُ . يُخْصَفُ الْوَرَقُ ; عَنَى بِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَطَافِقَا يَخْصِفَانِ عِلَیْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ . وَالْخَصْفُ : أَنْ تَضُمَّ الشَّيْءَ وَتَشْكُكَّهُ مَعَهُ . أَرَادَ بِالسَّافِينَ سَفِينَةَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَنَسْرًا : صَدَمَ لِقَوْمِ نُوحٍ . الصَّالِبُ : الصُّلْبُ . الطَّبِيقُ : الْقَرْنُ مِنَ النَّاسِ . أَرَادَ بِبَيْتِهِ شَرَفَهُ . وَالْمُهِيمُ : نَعْتُهُ أَيْ حَتَّى احْتَوَى شَرْفَكَ الشَّاهِدُ عَلَى فَضْلِكَ أَفْضَلَ مَكَانَ وَأَرْفَعَهُ مِنْ نَسَبِ خِنْدِفِ